

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في احتفال اليوم العالمي بلا تدخين، تحت رعاية وزير الصحّة معالي السيّد جميل جبّ، في "أوتيل ديو دو فرانس"، في ٣١ أيار (مايو) ٢٠١٩، عند الساعة العاشرة والنصف صباحًا في حديقة "أوتيل ديو دو فرانس".

نرحّب أجمل الترحيب بمعاليتكم في هذه الدار المعطاء، مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" الجامعيّ ونشكر حضوركم معنا وبيننا في هذا الصباح، هذا اليوم العالميّ لمناهضة التدخين وآفاته. نرى في وفتكم اليوم تأييدًا وتشجيعًا لكلّ المؤسّسات التربويّة والاستشفائيّة والاجتماعيّة التي اختارت سياسة تطبيق القوانين المرعيّة الإجراء في هذا المجال ومنها القانون ٢٠١١/١٧٤ القاضي بمكافحة التدخين في الأماكن العامّة والمؤسّسات الجامعيّة والتربويّة والاستشفائيّة وملحقاتها. والممنوعات في هذا المجال واضحة أشدّ الوضوح ومنها السيجارة والسيجار والغليون والقنب والنارجيلة والسيجارة الإلكترونيّة وغير ذلك من المدخّنات.

لن أطيل الحديث عن آفات التدخين على أكثر من صعيد، حيث أنّ التدخين هو المسبّب الأوّل للوفيات في لبنان وفي العالم بحيث يصبح الدفاع عن الصحّة والسلامة، صحّة المدخّنين وغير المدخّنين الواقعين تحت سيطرة الهواء الملوّث، أمرًا واجبًا وقرارًا على مستوى لبنان كلّه عندما صدر القانون وطُبّق لستة أشهر ولا بدّ أن تُعاد الكرّة لتطبيقه بالفعل لا بالأقوال فقط.

بالأمس كنّا في القصر الجمهوري مع طلابنا في الجامعة ولقد طلب منّا فخامة الرئيس عند لقائه بنا أن نعمل الضروريّ للحدّ من آفات التدخين التي هي في الكثير من الأوقات المدخل لتعاطي ممنوعات أشدّ دهاءً وخطرًا على سلامة الأجيال من كلّ الأعمار.

بالأمس مات أخي في الرهينة وهو لا يزال في صحّة قويّة بسبب التدخين، وقبله توفيّ أبي للسبب عينه. ومنذ فترة توفيت إحدى العاملات في الجامعة لأنّها وجدت نفسها مدّة أربعين سنة في جوّ ملوّث بالتدخين فتوقّفت رثتها عن التنفّس. واللائحة تطول وتطول، فلا بدّ أن نعي المخاطر والآثار السيّئة والآفات التي يتعرّض لها الإقتصاد الوطني وقطاع الصحّة من خسائر جمّة، تزيد من حجم هذه الأزمة الإقتصادية والإجتماعيّة التي نعيشها والتي تنوء تحت وطأها آلاف العائلات اللبنانيّة وغيرها.

فجامعتنا ومستشفانا الجامعيّ قرّرا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تطبيق سياسة "الجامعة والمستشفى من دون تدخين" بعد أن تمّت محاولة أولى في السنة ٢٠١٢ ولم تنجح كما كنّا نريد. أمّا هذه الحملة اليوم بعد أن أشبعت درسًا وأنّخذت الوسائل الناجعة لإنجاحها وتحسينها إل حدّ اتّخاذ الإجراءات الرادعة، فإنّها حقّقت نجاحها في غالبية أحرام الجامعة والمستشفى نظرًا إلى تجاوب الطلاب والأساتذة وأفراد الهيئات الإداريّة واللوجستيّة والزائرين إحترامًا لهذا القرار التنفيذيّ للقانون اللبنانيّ. فنحن أردنا أن يصبح بيننا بيئة صحّيّة آمنة من ناحية تعاطي التبغ ومشتقاته، كما هو الأمر في أكثر من بلاد وقارة.

هكذا ولما كنت قد أعلنت في اليوم العالميّ من السنة الماضية بأنّ المستشفى والجامعة سوف تسيران إلى أن تكونا مكانًا من دون تدخين، فهذا الوعد قد تحقّق بالرغم من أنّه لا بدّ من متابعة القرار لتأكيدهِ وتحسينهِ. فلقد دخل القرار حيّز التنفيذ منذ بداية هذه السنة ٢٠١٩، بحيث أنّ منظمّة الصحّة العالميّة في الشرق الأوسط قرّرت في ٢٢ أيّار (مايو) الفائت أن تمنح جائزة اليوم العالميّ من دون تدخين لسنة ٢٠١٩ للجامعة اليسوعيّة ومستشفاها الجامعيّ للدور الذي تقوم به لمحاربة هذه الآفة وملحقاتها. فالشكر العميق نوجّهه باسمكم إلى المسؤولين في منظمّة الصحّة لفتتهم الكريمة حيال هذه الحملة التي تقوم بها الجامعة، متمنّين لها دوام النجاح

في حملاتها ونشاطاتها والمسؤولين فيها وعلى رأسهم السيّدة الدكتورة إيمان الشنقيطي ممثلة المنظمة في الشرق الأوسط.

إلى هذا الشكر لا بدّ أن أوجّه امتناني أولاً إلى جميع الذين واللّواتي عملوا ويعملون لإنجاح حملة "جامعة بلا تدخين" لكي تؤتي ثمارها على الجميع، فأذكر الدكتورة زينة عون والعميدة كلير زبليط وفريق العمل القانوني والإداري الذي عمل على إنجاح الحملة وما زال يتابعها، كما أثنى إقامة هذا الاحتفال اليوم برعاية معاليكم ليدركنا بأنّ النضال لا بدّ أن يستمرّ وشاكراً الذين واللّواتي قاموا وقمن به، فمن أجل الجامعة والمستشفى وصحة الجميع وصحة اللبنانيين، نعلن عن استعدادنا لإكمال المشوار وتحقيق النجاح.